منشورات
المسيرة
روائع القصص

شارلوت
برُونتي

جين إير



جين إير

شارلوت برونتي



منشورات
المسيرة
بيروت

الطبعة الأولى
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

نقلها إلى العربية قسم الدراسات والترجمة
بدار المسيرة - بيروت، لبنان

هذه السلسلة ...

يسرّنا أن نقدّم باعتزاز إلى الناشئة في سائر انحاء الوطن العربي، أول طبعة عربية لمجموعة كتب «**سلسلة أروع القصص المصورة**» (التي تصدرها «**منشورات المسيرة**»). إنّ هذه السلسلة الجديدة كل الجدّة، قد أعدّها فنانون ورسّامون من مختلف الجنسيات العالمية، وتولى كتابة نصوصها المبسّطة كتّاب متخصصون، وقام بمراجعتها مستشارون قديرون.

وقد اقترن تطوير هذه السلسلة بحقائق تربوية عديدة. منها أنّ أي شيء - ضمن حدود اللياقة - يطالعه الفتيان والفتيات أو يتوقون إلى مطالعته يكون في حد ذاته أداة تربوية عملية. وهذا ما أدركه رجال التربية منذ أمدٍ طويل، ولطالما طالبوا بمطبوعات تحقق هذه الغاية. ومع أنّ سلاسل الكتب المصورة يُكتب لها النجاح والشهرة عادة، إلاّ أنها لم تُستغلّ بعد على نحوٍ عام في شتى الحقول التربوية. ومن هذا الوعي انبثقت مجموعة «**سلسلة أروع القصص المصورة**».

ما من شك في أنّ الرسوم تغري الطلاب بالمطالعة الفعلية، كما تعزّز ميولهم لقراءة الكلمات المطبوعة، إذ إنّ الجمع بين الكلمات والصور يعين الناشئة على فهم الموضوعات فهماً أكبر وأشمل. والفهم النابع من المطالعة يثير الرغبة في الاستزادة من المطالعة والمعرفة.

ليست المطالعة غاية في حد ذاتها، فالناشئة يندفعون إلى مطالعة المادة التي تروي ظمأهم للمعرفة ولفهم العالم المحيط بهم. وسلسلتنا هذه تقدّم للناشئة مجموعة مختارة من روائع القصص وكبار الكتّاب والشخصيات المعروفة في الأدب الإنكليزي. ولعلّها تحفزهم فيما بعد لمطالعة الطبعات الأصلية غير المبسّطة عندما تتوافر لهم القدرة على مطالعة مثل هذا النوع

من الكتب. والأهم من ذلك كلّه هو أنّ مطالعة كتب « **سلسلة أروع القصص المصورة** » سيساعد الطلاب على بلوغ مستوى فكري يزخر بالمعلومات والصور والأسماء والأفكار المفيدة. ولنفترض مثلاً أنّ أحد الفتيان يشاهد برنامجاً تلفزيونياً يصوِّر قصة« جـين ايـر » . إنه بالطبع سوف يستمتع بذلك البرنامج التلفزيوني على نحوٍ أفضل وأجدى وأشمل إذا كان قد طالع القصة المذكورة ضمن « **سلسلة أروع القصص المصورة** ».

إننا على يقين من أنك سوف ترحِّب بهذه السلسلة المصورة وتشاركنا في تحمُّسنا لها بعد أن تعكف على مطالعة بعض كتبها.

(الناشر)



المؤلِّفة

شارلوت برونتي

(١٨١٦ - ١٨٥٥)

شارلوت برونتي وُلِدَتْ في يوركشاير بانكلترا سنة ١٨١٦ . كان والدها قساً ، أما أمها فكانت امرأة ضعيفة اختطفها الموت عندما كانت شارلوت في ربيعها الخامس.

ولقد التحقت شارلوت وشقيقاتها الثلاث بمدرسة فقيرة مجاورة سيئة الأحوال؛ إلى حدّ أنّ اثنتين من أخواتها أصابها فيها المرض ثم طواها الثرى. وكثيرون يعتقدون أنّ شارلوت اتخذت تلك المدرسة بمثابة نموذج وصفته تحت اسم « لو وود » في روايتها المشهورة « جين آير ».

وبعدما أتمت شارلوت تعليمها اعتزمت هي وأختها إميلي أن تفتحا مدرسة للبنات ، ولكن ما من أحَدٍ تقدّم إلى المدرسة؛ فاضطرت الأختان إلى التخلّي عن الفكرة. وسرعان ما خطرت لها فكرة أخرى جديدة؛ لقد كانت شارلوت تحب كتابة القصص منذ طفولتها ، وأخيراً صممت على نشر إحدى رواياتها. وفي سنة ١٨٤٧ طبعت قصتها « جين آير » تحت اسم أدبيّ مستعار هو « كيرر بيل ». وقد حققت على الفور نجاحاً مرموقاً.

ومع أنّ متاعب شارلوت المالية انتهت ، فقد عانت آلاماً وهموماً أخرى ، إذ اختطفت يد المنون أخاها وأختها في مدة قصيرة ، وهكذا وجدتْ نفسها وحيدة ، وقد استطاعت رغم ذلك أن تكتب قصتين جديدتين هما « شيرلي » و « ڤيليت » ، وبعد ذلك تزوجت في عام ١٨٥٤ من آرثر بيل نيكولز مساعد والدها القس.

ولكن سعادة شارلوت كمؤلفة وزوجة لم تدم طويلاً. فقد توفيت عام ١٨٥٥ أي بعد سنة واحدة فقط من زواجها ، وكانت يومئذٍ في التاسعة والثلاثين من عمرها.

شارلوت برونتي

جين إير



هذه هي قصتي... كنتُ طفلة عندما أصبحتُ يتيمة* في رعاية شقيق والدتي... وسارَ كلُ شيء حسناً حتى وفاته... فقد تَرَكَ وراءَه أرملةً وثلاثة أطفال إذ كان لي مكانٌ بينهم ولكن لم يكن لي مكان في قلوبهم...





★ الطفل الذي مات أبواه «ORPHAN»



لم يُسْمَحْ لي بأن أشترك معَهُم.
لا.. يا جين... ليس من حقك الاشتراك حتى تستطيعي عَمَل ما يُطلَبُ منك!
ماذا تقول بيسي بانني فعلت؟
هل ترين؟ إنك دائماً تناقشين من هم أكبر منكِ سناً! إجلسي في أي مكان واصمتي حتى تتمكني من الحديث بلطف.



ومع كتاب استقررتُ على كنبةٍ قرب النافذة في الغرفة الأخرى... وكنت أشعر بسعادة.



ولم يمض وقتٌ طويل حتى دَخلَ جون...
جين.. تعالي الى هنا!
ماذا تُريد؟



كان جون يهاجمني طيلة الوقت... وكنت أرتعب منه لدرجة لا تحتمل...
ليسَ لديك الحق في قراءة كتبنا! إذ لا دراهم لديك... عليك أن تتسوّلي بدلاً من أن تعيشي بيننا وتأكلي طعامنا!



وفجأة سدّد ضربة إليّ..
هذه لقاء طريقتك غيْر المستحبة في إجابة أمي!





* حكام اثرياء لكنهم قساة «ROMAN EMPERORS»









واجب عليك ان تكوني متواضعة!

إن ذلك في مصلحتك أنت!





أحاول أن أكون طيبة...ولكني دائماً أعاقَبُ.. هذا ليسَ حقاً!



كان السيّد « ريد » خالي، أخاً لأمي.. وعندما مات والداي بعد مولدي اخذني بسرعة الى منزله.. وعندما دنت منه الوفاة حمل السيدة « ريد » على ان تعد بتربيتي كواحد من أطفالها.











لقد أعطيْتُ أوامري بأن تبقى جين إير في الغرفة الحمراء حتى آتي إليها!

وصرخت الانه جين بأعلى صوتها،

سيّدتي!

آه - عمتاه... اشفقي عليّ... عاقبيني بطريقة أخرى!





وسقطت إلى الأرض مغمياً عليّ





ستصبح في حالة حسنة الآن... أرجوك بأن لا يضايقها شيء الليلة.. وسوف أحضر مرة ثانية غداً.

وعندما تحدث إلي السيد لويد في اليوم التالي عَلِمَ بأنني غير سعيدة وبأنني ارغبُ في الذهاب الى المدرسة... أخبر السيدة «ريد» بذلك.. وبعد عدة اسابيع أحضرتْ إليها في غرفة الجلوس..

هذه هي الفتاة الصغيرة التي أخبرتك عنها، أيها السيد« بروكل هيرست »

ليس هناك، من مشهد حزين كمشاهدة صبية نزقة!



* صيدلي – الشخص الذي يحضر الدواء في الصيدلية..







* غرفة واسعة للنوم يشترك فيها عدد من الأشخاص. «DORMITORY»







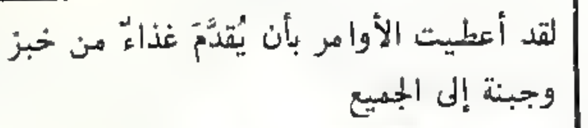




* (العصيدة - الثريد) شوربة الحبوب الساخنة. «PORRIDGE»

عند الظهيرة وقفت الآنسة «تمبل» الرئيسة وتحدثت إلينا

لقد قُدِّمَ لكم فطورٌ هذا الصباح لم تستطعن أكله... إنّكن ولا شك جائعات...





بعد هذا الغداء المُرحَّبُ به ذهبنا إلى الحديقة لأداء بعض التمارين.. وهنا إتخذت لنفسي صديقة هي «هيلن بيرنز»

هل لك أن تخبريني شيئاً عن المدرسة؟

أي شيء استطيعه







وبعد ظهر أحد الأيام قام السيد « بروكل هيرست » بزيارة المدرسة.

وجدت عند تصفية الحسابات أن غذاءً خاصاً من الخبز والجبنة قد قُدِّمَ إلى الفتيات؟. كيف حصل هذا؟

أنا طلبتُ ذلك يا سيدي... فالفطور كان سيّء التحضير لدرجة أنّ الفتيات لم يستطعن أكله




فجأةً تحت عينه واحدة من الفتيات الكبيرات.

ما هذا؟ شعر أحمر يا سيدة!.. متجعّد - متجعّد كلّه!

هذه جوليا ساقرن.. شعرها يتجعّد طبيعياً



كان السيد « بروكل هيرست » رجلاً حازماً مخيفاً... كنت اخاف منه كثيراً... ولكني عملتُ بجدّ وتعلّمتُ دروسي وترقّيتُ لصف أعلى.. وابتدأت بدراسة اللغة الفرنسية والرسم... واتخذتُ لي عدة اصدقاء.. وأخيراً بدأت أشعر بأني سعيدة

وحلّ الربيع... كان دافئاً، وتفتحت براعم الوجود

أوه - يا هيلين.. الجو منعش الجو دافىء...



* التيفوس - مرض يُسبّب الحمى وغالباً الموت «TYPHUS»



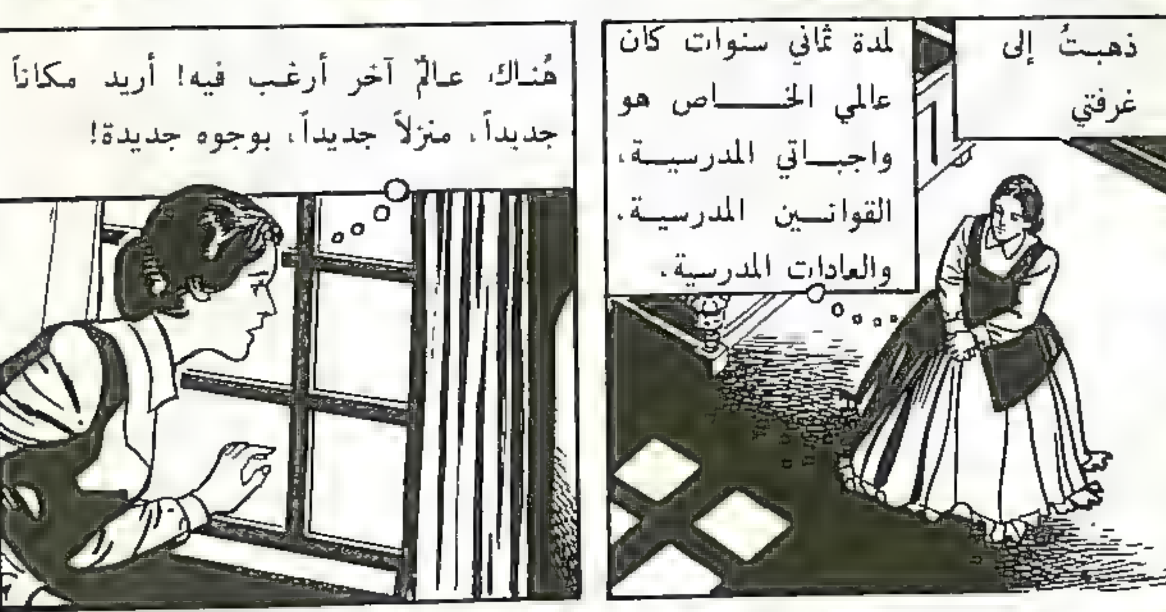


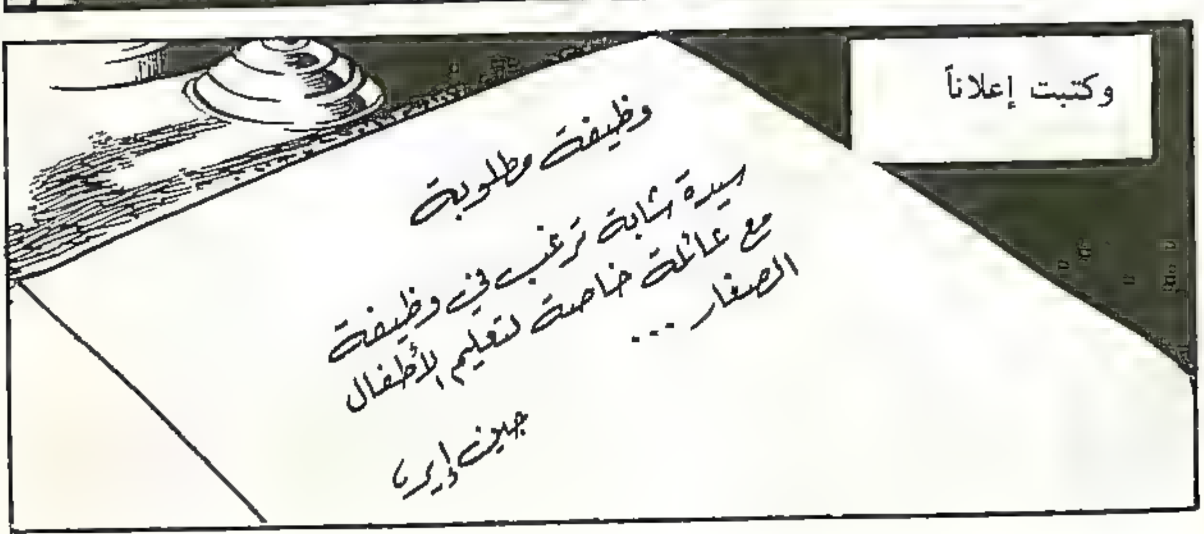


كلُّ شيء سَيتحسَّن... والسيد « بروكل هيرست » سوف لن يكون له ذلك النفوذ الكبير!

وهكذا برهنت المدرسة على ما قلته عنها... فقد بقيت هناك، أكثر من ست سنوات كطالبة أتلقى التعليم الصحيح... وبقيت سنتين إضافيتين كمعلمة... وصداقتي مع الآنسة « تمبل » كانت دائماً تشكّل فرحي العظيم

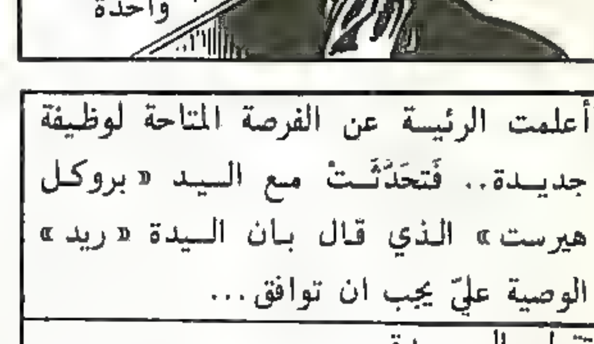




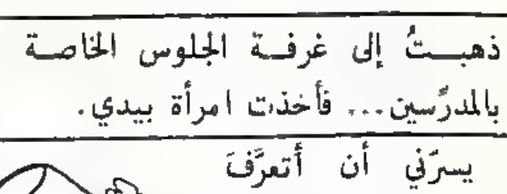



وأرسلت الإعلان بالبريد إلى الصحيفة.. بعد أسبوع زرت مكتب بريد لوتون.
هل من رسائل إلى ج.إ.
رسالة واحدة


لم أستطع قراءة الرسالة إلا عند وقت النوم...
طالبة واحدة.. فتاة صغيرة... ثلاثين جنيها بالسنة... المرجع: السيدة فيرفاكس من ثورن فيلد.


أعلمت الرئيسة عن الفرصة المتاحة لوظيفة جديدة.. فَتحدّثتُ مع السيد « بروكل هيرست » الذي قال بان السيدة « ريد » الوصية عليّ يجب ان توافق...
تقول السيدة « ريد » بأنك تستطيعين ان تفعلي ما تشائين.. فهي منذ وقت طويل لم تعدْ تهتم بأمور حياتك...
لم أرَ ولم أسمع شيئاً من عائلة « ريد » منذ ان أتيتُ إلى « لووود »... كنت متأكدة بأن أمري لا يهمّهم


سرعان ما جهّزت نفسي لمغادرة « لووود ».. وحان آخر مساء لي فيها...
يا آنسة، شخص في الطابق الأسفل يرغب في رؤيتك..


ذهبتُ إلى غرفة الجلوس الخاصة بالمدرِّسين... فأخذت امرأة بيدي.


يسرّني أن أتعرّفَ إليك في أي مكان... وإنك بالتأكيد لم تنسيني على ما أعتقد، آنسة جين؟
وفي لحظة أخرى كنت أقبلها..
بيسي! بيسي!


اخبرتني بيسي عن حالها الخاص وحال عائلة « ريد »
هل أرسلتك السيدة ريد، يا بيسي؟
أوه... لا، كنت غالباً أرغبُ في رؤيتك. وعند سماعي بأنك ستتركين إلى مكان بعيد، فكرتُ بالحضور لأودعك.
أخشى بان لا تحبي ما وصلت إليه، يا بيسي!
لا... يا آنسة جين.. إنك الآن سيدة كاملة... وذات شخصية! ستتمكنين من شق طريقك بدون أقربائك الأغنياء!







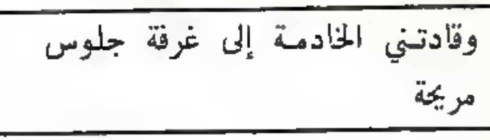





تكلّمنا عن ماضي الاوقات لمدة ساعة أو أكثر... بعدها تركت بيسي إلى منزلها وذهبت أنا إلى الفراش... وفي صبيحة اليوم التالي أخذت العربة التي سوف تنقلني للقيام بواجبات جديدة وحياة جديدة.

بعد سفر دام ستّ عشرة ساعة وصلت الى المكان المقصود. وهو بيتٌ ريفي خارج « ميلكوت »..

إذن... هذه هي قاعة ثورن فيلد!



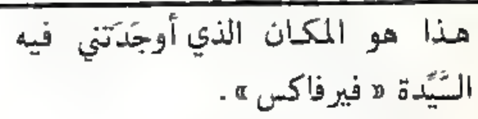


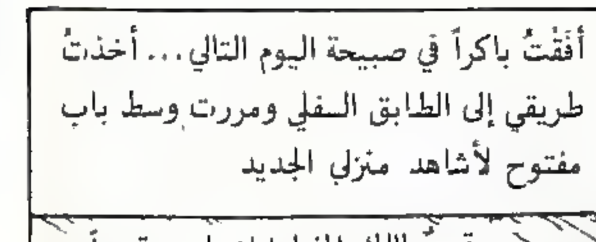


كنتُ أتوقع أن أرى سيدة ذات طابع رسمي لكنها عاملتني كزائرة... واهتمت السيدة « فيرفاكس » براحتي أكثر من أي شيء شعرت به من قبل..

بعد تناولي طعام العشاء الأخير قادتني إلى طابق أعلى لأنام، عبر قاعاتٍ واسعة مظلمة...










هذا هو المكان الذي أوجدَتني فيه السَّيِّدة « فيرفاكس ».



نعم... مكان جميل.. ولكني أخشى أن يفقدَ رونقه إذا لم يُقرر السيد « روشستر » الحياة فيه على مدار السنة.



مالك « ثورن فيلد »! ألم تعرفي ذلك؟

إعتقدتُ بأن « ثورن فيلد » تخصك!

يُباركك اللّه أيتها الصبيَّة... إنَّني فقط مدبرة هذا البيت مع أني قريبة بعيدة له

والفتاة الصغيرة.. تلميذتي؟

إنها اديل ڤارنز طفلة فرنسية...قاصرة* تحت وصاية السّيد روشستر... ها هي آتية الآن مع مربيتها..



تعالي يا « أديل »، تكلمي مع السَّيدة الــتي سوف تعلمك..

هذه هي مربيتي!**

* طفل - عادة يكون يتيما، يعتني به شخص أخر غير عائلته «WARD»

** مُربّية - حاكمة «GOVERNESS»














* لوحة رسم تُستعمل بواسطة المهتمين بالرسم لمساعدتهم على التركيز «EASEL»

تبعتُها عبر غرف واسعة، وعبر عليّات صعوداً إلى السّطح لمشاهدة منظر جميل... وعند العودة إنتظرتها في قاعة إحدى العليات..

ذلك يُشبه طريق القاعة في قلعة « بلو بيرد* »

عندها سمعتُ صوت... ضحك غريب عال...

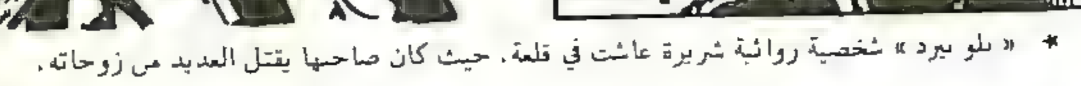
ها - ها - ها!

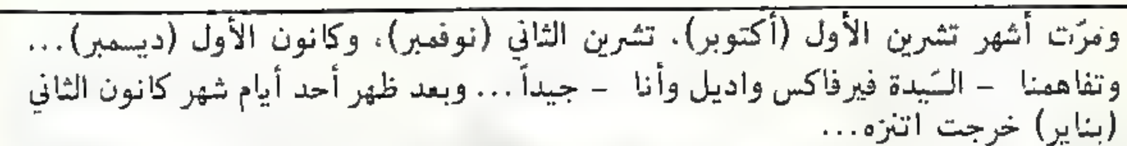


ضجة كبيرة.. يا غريس.. تذكري الاوامر المعطاة لك

نعم.. سيدتي




* « بلو بيرد » شخصية روائية شريرة عاشت في قلعة، حيث كان صاحبها يقتل العديد من زوجاته.


ومرّت أشهر تشرين الأول (أكتوبر)، تشرين الثاني (نوفمبر)، وكانون الأول (ديسمبر)... وتفاهمنا - السّيدة فيرفاكس واديل وأنا - جيداً... وبعد ظهر أحد أيام شهر كانون الثاني (يناير) خرجت اتنزه...

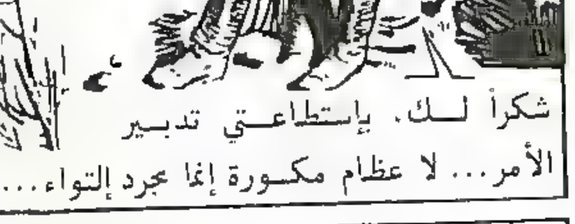

كنت سعيدة... ومع ذلك أتساءل عما يكون وراء تلك التلال.


وبينما كنت أسير مرة أخرى ظهر أمامي راكب حصان


فجأة، ومع صوت قعقعة السلاح إنزلق الحصان على الجليد.
بحق الشّيطان..


ترجّل الراكب... ونهض الحصان.


هل أوذيت يا سيّدي؟
إضطجع... يا بيلوت!


إذا كنت تأذيت وترغب في المساعدة. فبإستطاعتي إحضار أحد الأشخاص من « ثورن فيلد هول ».
شكراً لك، بإستطاعتي تدبير الأمر... لا عظام مكسورة إنما مجرد إلتواء...


لا أستطيع تركك بمفردك، حتى أراك تمتطي صهوة جوادك.
حسناً... حسناً... إذن.. ساعديني على ركوب حصاني.


يجب أن تكوني بالمنزل بالذات. إذهبي سريعاً...

ولدى عودتي إلى « ثورن فيلد هول »، ذهبت إلى غرفة السّيدة « فيرفاكس ».. لم تكن هناك بل كان كلبٌ كبير يضطجع أمام المدفأة...

أتى نحوي يلوّح بذنبه.. فطلبت الخادمة

كلب من هذا؟

لقد جاءَ برفقة السّيد « روشتر »... الذي حضَرَ الآن.

إنزلق حصان السّيد على الجليد، وقد إلتوى كاحله... الطبيب آتٍ.

لم أرَ السّيد روشتر تلك الليلة ولا في اليوم التالي، لكن سكون المنزل قطعته دقّات على الباب وأجراسٌ وأصوات... وقد تعبت اديل من التعليم ذلك اليوم








هل توقعت هدية، يا آنـة إير؟
لا.. يا سيّدي، اني غريبة ولم أقم بشيء كي أحصل على واحدة

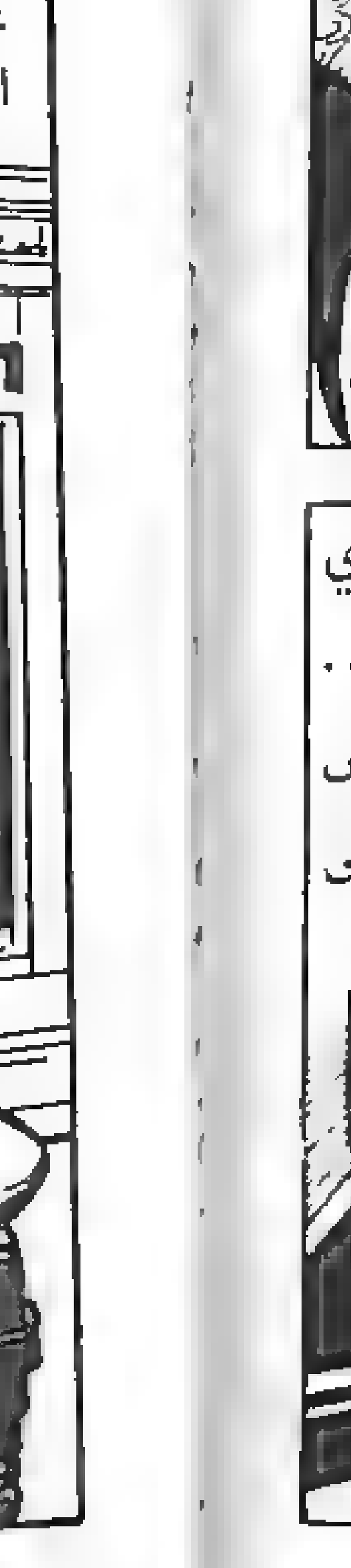

أوه.. لا تكوني شديدة التواضع! لقد عانيت الكثير مع «آديـل» لقد تعلمت الكثير منذ قدومك!


لقد أعطيتني هديتي.. لكنّ الشيء الذي يطلبه المعلمون أكثر من غيره هو مدحُ أعمال تلامذتهم.
ما هذا! أعطني الشاي


بعد تناول الشاي، جلستُ قرب النسار وسألني السيّد روشتر عن عدة أشياء: عائلتي، وسنواتي التى قضيتها في «لووود»، والأشياء التى أستطيع عملها.
ولما عَرَفَ بأني استطيع اللعب على البيانو قليلاً، أرسلني إليه..
كفى! إنك تلعبين كأي طالبة مدرسة إنكليزية.. إنك أفضل من البعض لكنك لا تقدرين على اللعب جيداً.


أرتني «آديل» بعضاً من الرسوم الأوّليـة الـتي قالـت بأنها لك... هل ساعدك أستاذ على ذلك؟
لا.. بالحقيقة!


آه.. إن ذلـك يجرح كبرياءَك! حسناً إسمحي لي برؤية الرسوم الأخرى التي قمت بها!


تفحّص السّيد روشتر كل رسم وكل مخطط بعناية فائقة.. ووضع جانباً ثلاثة منها
هـل كنت سعيدة عندما رسمت هذه الصور؟
كي أرسمها... عليّ أن أشعر بأعظم فرح عرفتـه طيلـة حياتي..


ولكني كنت منفعلة من المقارنة بين أفكاري وعملي
لقد أسرت ظلال أفكارك. والافكار أنانيّة... تلك الأعين يجب أن تكون منتزعة من حلم.. ومن علّمك رسم الريح؟


بعدئذ، أعاد السيّد روشستر الرسوم إلى حافظاتها وتطلع إلى ساعته
الساعة الآن التاسعة. لماذا تمحين «لأديل» بأن تبقى ساهرة هكذا طويلا؟ خذيها للنوم


وبعد وقت لحقت السيّدة «فيرفاكس» إلى غرفتها
ما رأيك بالسيّد «روشستر»؟
إنه متقلبٌ جداً أليس هو كذلك؟


نعم... لكنّه واجه متاعب شتّى. فقد كبر ولم يكن والده وأخوه الأكبر عادلين معه


قطع علاقته معهما وسافر لعدة سنوات. وبعد تسع سنوات عندما مات أخوه ورث «ثورن فيلد هول»


وخلال الأيام التي مرّت، تحدثت مراراً مع السيّد روشستر. كان يحب الحديث عن العالم وما فيه من جمال خاصة للناس الذين لم يَروا منه إلا القليل.
أخبرني شيئاً عن ماضي حياته..
خلال مسيرة حياتك، يا جين، لا بدّ وأن يكون الكثير من الاصدقاء قد باحوا لك بأسرارهم.
كيف لك أن تتوقع كل ذلك يا سيّدي؟


أعرفُ ذلك. إنك تُصغين بتفهم عظيم.. أتحدثُ معكِ بحرية وكأني أكتب في دفتر مذكراتي.
إني أُصارع نفسي من داخلها.. فالحياة التي تدفعني كي أحب «ثورن فيلد» - تدفعني إلى البقاء هنا!

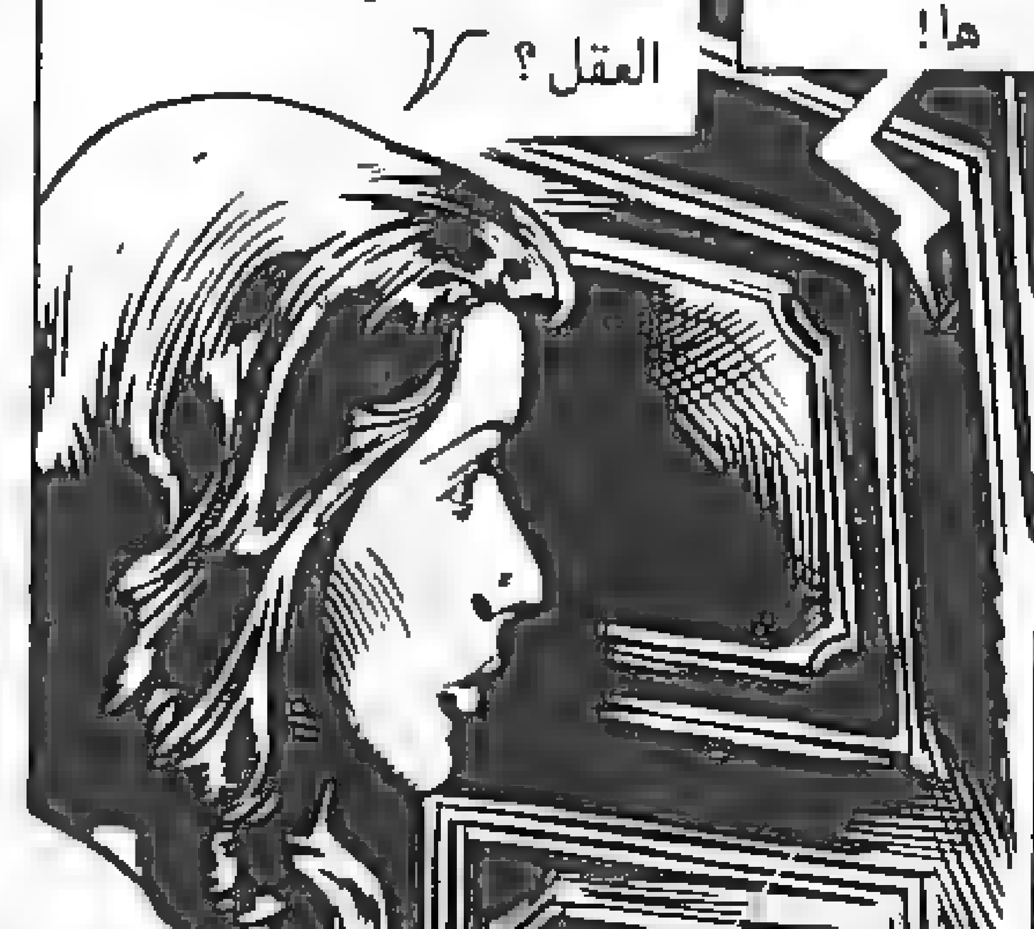
لم أستطع النوم تلك اللّيلة.. فقد بقيتُ أُفكر بنَظراته عندما كان يتحدث عن بقائه في ثورن فيلد

هل سيُغادر مرة أخرى سريعاً؟ قالت السيدة « فيرفاكس » بأنه نادراً ما يمكث أكثر من أسبوعين.. فقد انقضى عليه هنا ثمانية أسابيع...





أطفأت شمعتي واضطجعت. وسمعت السّاعة تدق الثانية.. وبعدها انطلقت ضحكةٌ شيطانية.











جعله الدخان مترنحاً.. وهرعتُ إلى وعاء الماء وابريقه وأفرغتهما على فراشه




شكرا لله، على استطاعتي اطفاء النار
يا للشيطان! هل هناك فيضان؟
لا.. يا سيّدي لقد كانت هناك نار.. إنهض.. فأضيء شمعة.


وبينما كان، السيّد « روشتر » يتفقّد ما حصل من دمار، اخبرته عما حدث
هل أدعو السيّدة « فيرفاكس »؟ أم الخدم؟


لا! لُفّي نفسكِ بعباءتي، إجلسي هناك ولا تتحركي عَلَيّ بالصعود إلى الطابق الثالث.


جلستُ وسط الظلمة، وفكرتُ في « غريس بول » التي سمعت ضحكتها.. ثم عاد السيّد « روشتر ».
كما اعتقدت، انها « غريس بول » امرأة غريبة.. لا تقولي شيئاً عن هذا لأي أحد.. عليّ ان افكر.

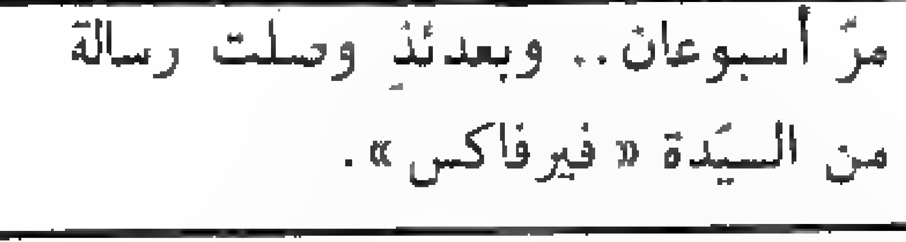



لقد أنقذتِ حياتي! واني سعيدٌ بأن صرتُ مديناً لكِ بذلك
لستَ مديناً لي بشيء.. يا سيّدي
لقد عرفت بأنك خيرٌ لي.. لقد شاهدتُ ذلك في عينيك عندما تطلعت إليك لأول مرة... حاميَّ العزيز.. ليلة سعيدة
ليلة سعيدة.. يا سيدي


كان صوته يبدو غريباً. وكانت نار غريبة تبرز من نظراته.. ذهبت إلى الفراش ولكن ليس للنوم.. في اليوم التالي كنت أرغب في لقائه لكني كنت خائفة
ولكن اليوم مرّ كالعادة. التقيت السيّدة « فيرفاكس » في غرفتها لتناول الشاي.
حسناً. فقد قضى السيّد روشتر يوماً جيداً في رحلته.
رحلة! لم أعرف بأنه ذهب إلى أي مكان


نعم.. ذهب إلى محل السيّد « إشتون ».. هناك ستقام حفلة.. وأعتقد بأنه سيبقى مدة أسبوع أو أكثر
هل هناك سيّدات؟


أوه.. نعم.. واحداهن الانسة « بلانش إنغرام ». إنها إمرأة فائقة الجمال.. وتشتهر أيضاً بمواهبها العظيمة.















* بروح طيبة « Conspirito »













بدا وكأني أرافقُ السَّيد ماسون إلى الأبد، أمسحُ عنه الدماء وأمسك ببعض أملاح عقاقير قريبة من أنفه ليستنشقها عندما أغمي عليه... وأخيراً إقترب الفجر ووصل السَّيد روشستر وبمعيته الطبيب.

سيصبحُ أفضل، وأغلب السبب فقدان الدم.. ولكن تظهرُ آثار أسنان هنا وأيضاً سكين!

لقد عضّتني كالنمر!

لقد أنذرتك بأن تأخذَ حذرك!

رَغِبَ السَّيد روشستر في أن يُغادر « ماسون » المكان قبل أن يستيقظ أحد... وساعدناه نزولاً لينطلق في عربة كانت تنتظر أمام الدور السفلي بعد أن أنهى الطبيب مهمته..



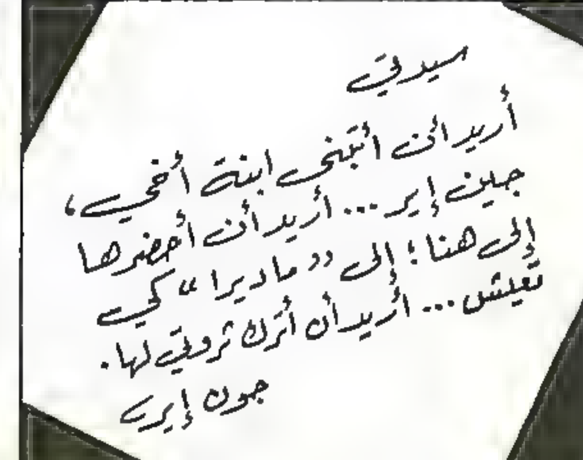
وبعد وقت قصير تسلّمتُ رسالة من « بيسى » في غايتزهد... إبن خالتي جون ريد، أضاع مقامراً معظم ثروة العائلة وأطلق على نفسه النار... لقد هزّت الصدمة والدته فأصبحت تطلب جين إير...



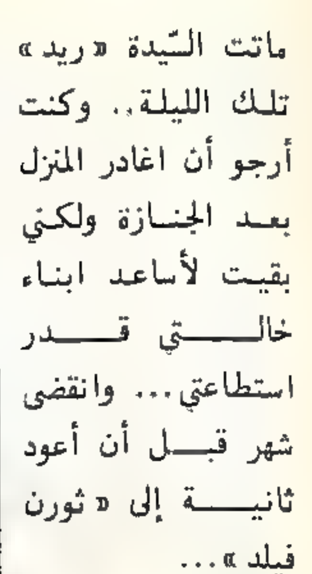
في الحقيقة انى عندما وصلت « غايتزهد » كانت خالتي مريضة جداً... ومضى أسبوعان قبل أن تتمكن من إخباري عن حاجتها.



وأطعت أوامرها وقرأت ما يلي، وهو يعود بتاريخه إلى ثلاث سنوات مضت.


سيدتي
أريد أن أتبنى ابنة أخي، جين إير... أريد أن أحضرها إلى هنا! إلى « ماديرا » كي تعيش... أريد أن أترك ثروتي لها.
جون إير




ماتت السّيدة « ريد » تلك الليلة.. وكنت أرجو أن اغادر المنزل بعد الجنازة ولكنّي بقيت لأساعد ابناء خالتي قدر استطاعتي... وانقضى شهر قبل أن أعود ثانية إلى « ثورن فيلد »...







لقد أرسلت في طلب جواهر عائلتي من البنك.. وسنذهب هذا اليوم بالذات لنشتري «لجـين» الحراير والساتان!

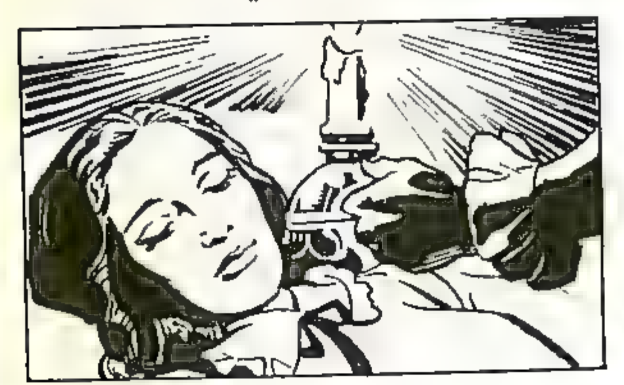
لا،لا! قد لا تعرفني يا سيدي... قد لا اكون جين إير بالثياب التنكّرية













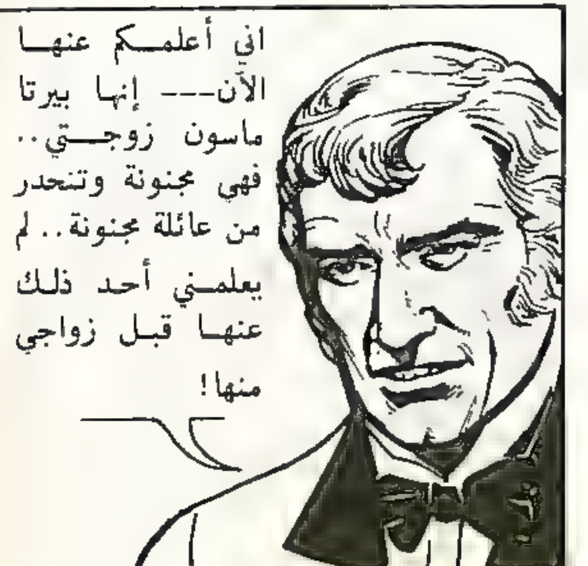














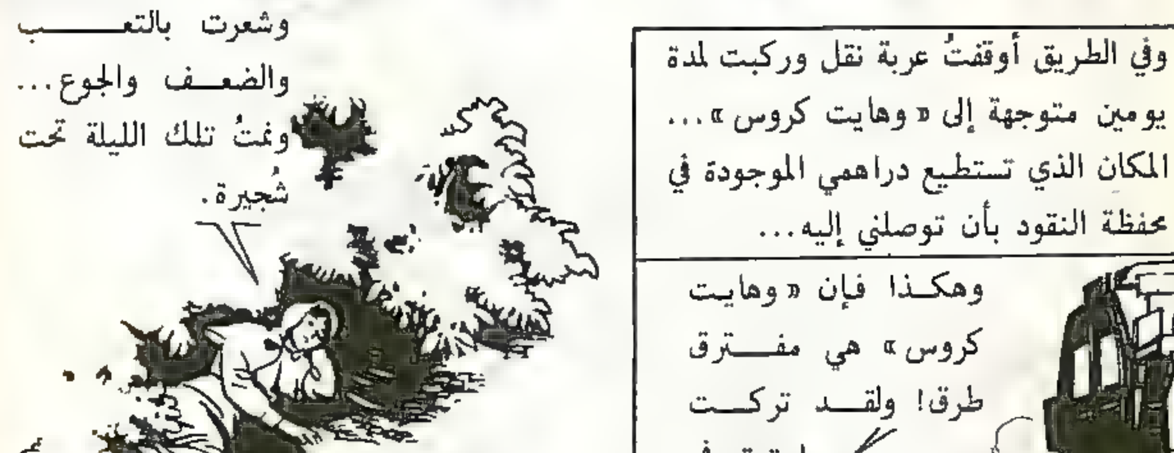





وعُدْنا إلى « ثورن فيلد هول ». وافرغت العربة التي كانت مُحمَّلة لرحلة العُرس، وأُدخلَتْ الامتعة إلى البيت. ذهبت إلى غرفتي وبدّلتُ ثياب العُرس وجلستُ أُفكر...




عند الفجر جهّزتُ بعض الثّياب، اخذتُ محفظة نقودي وزحفتُ بسكون خارجة من المنزل.
وداعاً يا سيّدة فيرفاكس اللطيفة! وداعاً يا عزيزتي أديل! واللّه يباركك يا سيّدي العزيز!


وفي الطريق أوقفتُ عربة نقل وركبت لمدة يومين متوجهة إلى « وهايت كروس »... المكان الذي تستطيع دراهمي الموجودة في محفظة النقود بأن توصلني إليه...
وهكذا فإن « وهايت كروس » هي مفترق طرق! ولقد تركت امتعتي في العربة!
وشعرت بالتعب والضعف والجوع... ونمتُ تلك الليلة تحت شُجيرة.


صباح اليوم التالي اكلت بعض ثمر العليق، ومشيتُ نحو قرية قريبة كنت بحاجة للأكل والعمل. دخلتُ دكان خبّاز...
هل تعرفين أين أستطيع أن أجدَ عملاً؟
لا.. فإن المصنع المحليّ يُشغّلُ رجالاً فقط.. والناس الذين يحتاجون خدماً عندهم مطلوبهم وهناك خياطات بعدد كافٍ في البلدة.


وتجوّلتُ هنا وهناك سائلة السؤال نفسه بجواب واحد.. عند غياب الشمس شاهدتُ فلاحاً يتناول عشاءه..
هل لكَ ان تعطيني قطعة خبز؟ إني جائعة جداً!..
نعم.. لمَ لا؟


عند حلول الظّلام كنت قد أصبحتُ خارج القرية.. وابتدأ المطرُ ينهمر..
هل سأموت من الحاجة والبرد؟


فجأةً شعّ نورٌ عبر الفضاء أمامي.. هل ذلك إشارة ما؟ حاولت بأن أصل نحو الضوء فوجدت منزلاً متواضعاً واسعاً..


كم كان حظي كبيراً، فقد أدخلني الذين يعيشون في المنزل
من تكون؟
لقد وجدتها عند مدخل المنزل

عائلة « ريفرز »: ديانا، ماري، وأخوهما سانت جون والخادم العجوز « هانا » قدموا الطعام لي، وأعانوني في استعادة صحتي وأصبحوا أصدقاء لي... « سانت جون » وعدني بأن يجدَ عملاً لي...

إنّني الوزير في « موريتون »... عندما وصلت إلى هناك لم يكن فيها مدرسة... فانفتحت مدرسة للصبيان.. وأرغبُ الآن في فتح مدرسة للبنات.. وسيكون للمدرسة كوخ بغرفتين وراتب ثلاثين جنيهاً بالسنة..

إنها فقط مدرسة قرية... والتلميذات سيكن فتيات فقيرات... أطفال أصحاب الاكواخ والفلاحين... هل تقبلين الوظيفة؟

أقبلها من كل قلبي!

نقلتُ إلى كوخي الصغير وبدأت المدرسة... غالباً ما كان سانت جون يزورني ويتحدث عن خططه...

منذ وقت طويل أقمتُ بأن أكون مبشراً* عارضني والدي ولكن بعد موته اصبحتُ حُرّاً في الذهاب وسأغادر قريباً نحو الشرق



★ احد المرسلين.. الشخص الذي سافر الى بلاد اخرى ليعلم المواطنين عن الله. «MISSIONARY»





يُريدُ إخبارك بان خالك السّيد إير من « ماديرا » قد مات. وترك لك ثروته المقدرة بـ ٢٠٠٠٠ جنيه.. إنك الآن غنية.

أنا غنية؟ ربما يكون ذلك خطأ.






كان ذلك حقاً، كنت سعيدة بوجود أبناء عمة لي أحبهم... ورتبت الأمر بأن تُقسَّمَ الثروة بيننا نحن الأربعة.. خمسة آلاف جنيه تكفي الواحد منّا... وتركت ماري وديانا عملهما والتقينا جميعاً لنعيد وحدة العائلة.










* إنسان مجنون - معتوه «LUNATIC»



إنّه يعيش بمفرده في « فيرن دين » على بعد ٣٠ ميلاً مع خدمه... إنقطع عن الإتصال بأحد...

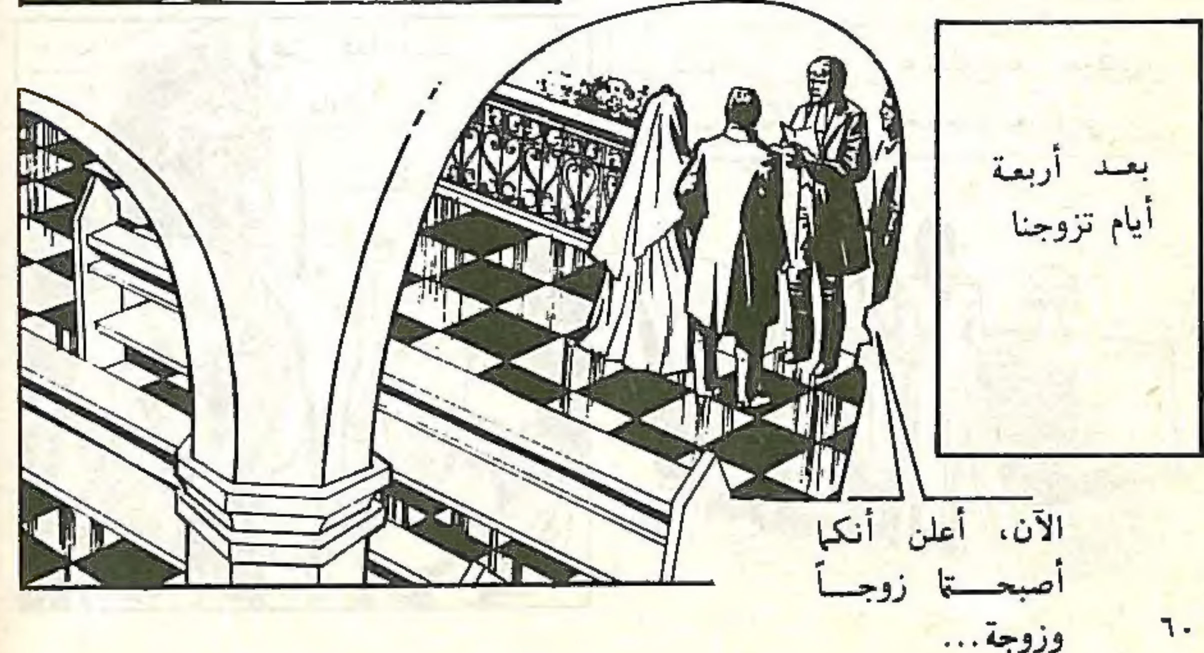
هل بإمكانك إحضار عربة لي؟ أرغب في الذهاب إلى « فيرن دين »!

















انتهى الكتاب

بطاقة اختبار

١ - كم شخصاً في هذه القصة.؟. سمّها.
٢ - لماذا عاشت جين في منزل السّيدة ريد؟
٣ - لماذا أرسلت جين إلى مدرسة «لووود»؟
٤ - لماذا تركت جين «لووود» بعد عملها كمدرسة هناك لمدة سنتين؟
٥ - كيف التقت جين بالسّيد روشستر لأول مرة؟
٦ - من هو الملام بالأحداث الغريبة التي حصلت في «ثورن فيلد هول»؟
٧ - لماذا هربت جين من منزل «ثورن فيلد هول» قبل زواجها من السّيد روشستر
٨ - ما الذي عرفته جين عن ديانا، وماري وسانت جون؟
٩ - لماذا عادت جين إلى «ثورن فيلد هول»؟
١٠ - كيف وجدت ثورن فيلد هول وماذا حلّ به؟

أكمل الجمل التالية

١ - وُلدت.... .... في يورك شاير في..... سنة ١٨١٦م.
٢ - ماتت..... عندما كانت في سن..... .
٣ - طُبعت قصة جين إير لمؤلفتها..... ..... سنة.....
٤ - كتبت شارلوت برونتي قصتين أخريين بالإضافة إلى..... .... هما..... و...... .
٥ - ماتت شارلوت برونتي سنة ..... عن عمر..... سنة.

سلسلة أروع القصص المصورة

صدر منها:

- دراكولا
- نداء الطبيعة
- دكتور جايكل ومستر هايد
- الجمال الأسود
- الفنلندي من هاكليبري
- موبي ديك
- شارة الشجاعة الحمراء
- فرانكشتاين
- جزيرة الكنز
- توم سوير
- آلة الزمن
- ٢٠ ألف عقدة تحت البحر
- مغامرات شارلوك هولمز
- رحلات جوليفر
- أحدب نوتردام
- الرجل الخفي
- رحلة إلى جوف الأرض
- المخطوف
- جزيرة الأسرار
- الشارة القرمزية
- قصة حياتي
- قصة مدينتين
- الفرسان الثلاثة
- حرب العوالم
- حول العالم في ثمانين يوما
- القادة الشجعان
- يانكي في بلاط الملك أرثر
- كلب باسكرفيل
- البيت ذو السقوف السبعة
- جين اير
- نهاية الموهيكانز
- المختار من / او. هنري
- المختار من / ادجار ألن بو
- سنتان أمام الصاري
- المخلب الأبيض
- مرتفعات ويذرنغ
- بن هور
- أنشودة عيد الميلاد
- طعام الآلهة
- آيفانهو
- الرجل ذو القناع الحديدي
- الأمير والفقير
- سجين زندا
- عودة المواطن
- روبنسون كروزو
- الزهرة القرمزية
- ذئب البحر
- عائلة روبنسون السويسرية



منشورات
المسيرة
بيروت